الفصل الثاني

تفعيل دور الوقف
في عمران المدينة الإسلامية المعاصرة

نتيجة لمجموعة من الأسباب، كان من أهمها التحايل والاستيلاء على الأوقاف القديمة من جانب الأفراد أو الحكومات أو الاحتلال، بجانب تعطيل الأوقاف الجديدة وتكبيلها بالقوانين؛ انحسر الدور الفاعل للوقف بشكل كبير، فبعد أن كان بمثابة النظام الاقتصادي الذي أفرز إيجابيات اجتماعية وثقافية وإنسانية، بل وحتى سياسية غير محدودة الأفق عبر أرجاء الدولة الإسلامية، بات هذا الدور قاصراً على محاولات قليلة من جانب بعض الأفراد والمؤسسات الخاصة والعامة.

أضف إلى ذلك أن انقطاع الوقف طيلة هذه الفترة الزمنية التي تربو على ٧٠ عاماً، قد أوجد أجيالاً، لا نبالغ إن قلنا لا يعرف قطاع كبير منها شيئاً عن الوقف. بجانب النظرة المادية للناس التي أفرزتها الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية المعاصرة، والتي دفعت المرء إلى التفكير بشكل فردي في خدمة مصالحه ومصالح أولاده الخاصة، بعيداً عن التفكير بروح الجماعة التضامني الذي كان من أهم إيجابيات الوقف الإسلامي عبر العصور. هذا مع الأخذ في الاعتبار وفي هذا الإطار، فقدان الثقة بين الناس والمؤسسات الرسمية القائمة على إدارة الوقف في المجتمعات الحديثة والمعاصرة.

ولاشك أن هناك بعض المحاولات المعاصرة لاسترجاع الدور القديم للوقف، سواء من الأفراد أو المؤسسات الخاصة والعامة، ولكنها، وعلى قلتها، تبقى حالات فردية وخاصة مقارنة بما كان عليه الوقف في العصور السابقة.

يأتي هذا الفصل في نهاية الكتاب الذي بين أيدينا، وهو بمثابة الخلاصة للدراسة التي تمت في الفصول السابقة، ومن ثمَ يوضح هذا الفصل كيفية تحقيق أهم أهداف الكتاب، وهي الدعوة إلى إحياء الوقف من جديد في البلاد الإسلامية، من خلال تناوله لعدة عناصر أساسية وهي: بيان مشكلات الأوقاف القديمة والحديثة، وطرح الصيغ المعاصرة التي تصلح للوقف بجانب الصيغ القديمة، وتوضيح كيفية إحياء الوقف في الحياة المعاصرة ومتطلبات ذلك.

(٨,١) مشكلات الأوقاف القديمة

تعرضت الأوقاف القديمة للكثير من المشكلات التي أثرت وبشكل مباشر في دور الوقف، فقد تعرض الوقف للتحايل والاستيلاء سواء من قبل الأفراد أو الدولة أو القوى المحتلة في بعض البلاد الإسلامية، هذا بجانب ما كان يعانيه الوقف الأهلي خاصة من انحراف عن مقاصده وغايته التي شرع من أجلها.

(٨,١,١) الاستيلاء على الأوقاف

رغم ارتباط الوقف منذ ظهوره بالتشريع الإسلامي، إلا أنه لم يمنع، ومع الأسف، وقوع الأوقاف القديمة في دائرة الطمع والتحايل والاستيلاء؛ سواء من جانب ممن هم من أفراد المجتمع ذاته ومؤسساته الرسمية، أو من قبل المعتدين المحتلين الذي ساد احتلالهم فترات كبيرة لبعض البلاد الإسلامية، ومن ثمَ لم تسلم الأوقاف من أطماعهم؛ فكان تعطيل الأوقاف وحلها والاستيلاء عليها بشكل كبير في بعض البلاد الإسلامية.

فقد تعرضت الأوقاف في العصر المملوكي، على سبيل المثال، للحل والإقطاع، حيث استغل بعض سلاطين المماليك والأمراء ضعف نفوس جماعة من العلماء والقضاة، وحصلوا منهم على فتاوى وأحكام بحل أوقاف السلاطين السابقين، وفي معظم الأحيان لم يكن الحكام في حاجة لتلك الفتاوى والأحكام، حيث نفذوا رغبتهم في حل الأوقاف دون الرجوع إلى الفقهاء والقضاة. أما في الحالات التي كان يصعب فيها حل الأوقاف، فقد تم اغتصابها والاستيلاء على ريعها، وقد نهجوا كل السبل من أجل ذلك، وكان استبدال الأوقاف في مقدمة تلك الحيل[١].

وهكذا سارت الأمور فيما يخص الأوقاف من سيء إلى أسوأ، مما دعا المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٥م) لأن يقول عن ذلك: "واستمر الأمر على هذا إلى وقتنا هذا ثم زاد بعض سفهاء قضاة زماننا في المعنى، وحكم ببيع المساجد الجامعة إذا خرب ما حولها، وأخذ ذرية واقفها ثمن أنقاضها، وحكم آخر منهم ببيع الوقف ودفع الثمن لمستحقه من غير شراء بدل". وقد وصل الأمر من السوء في اغتصاب الأوقاف إلى تغيير كتاب الوقف، ولعل هذا ما قال عنه المقريزي عن وثيقة وقف جمال الدين الأستادار "حتى كتبوا كتاباً اخترعوه من عند أنفسهم". وكان من الأساليب الخادعة للاستيلاء على الوقف ما حدث في عهد السلطان برقوق، حيث كان أمراؤه يستأجرون الأوقاف بأقل من أجر مثلها، ثم يؤجرونها للناس بأكثر مما استأجروها، فيربح هو وهم الفرق بين الأجرتين، وربما كان هذا الفرق كبيراً، وزاد الأمر سوءاً بعد وفاة برقوق، فيقول المقريزي: "واستولى أهل الدولة على جميع الأراضي الموقوفة بمصر والشامات وصار أجودهم من يدفع فيها لم يستحق ريعها عشر ما يحصل له"[٢].

---

(١) محمد محمد أمين، *الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م دراسة تاريخية وثائقية*، مرجع سابق، ص ص٣٢٢-٣٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٣٤٥- ٣٤٦- ٣٥١- ٣٥٦.

أضف إلى ذلك الحيل التي كانوا يستولون بها على الأوقاف، فمما قاله ابن القيم عند كلامه عن الحيل الجديدة في مسائل الوقف: "ومن الحيل الباطلة تحيلهم على إيجار الوقف مائة سنة مثلاً، وقد شرط الواقف أن لا يؤجر أكثر من سنتين، فيؤجر المدة الطويلة في عقود متفرقة في مجلس واحد، وهذه الحيلة باطلة قطعاً، فإنه إنما قصد بذلك دفع المفاسد المترتبة على طول الإجارة فإنها مفاسد كثيرة جداً، وكم قد مُلك من الموقوف بهذه الطرق، وخرج عن الوقفية بطول المدة، واستيلاء المستأجر فيها على الوقف هو وذريته وورثته سنين بعد سنين"(٣).

أما في عصر الدولة الحديثة في مصر فإنه، ومنذ بدايات تجديد قوة الدولة على يد محمد علي، فقد بدأت محاولات بسط السيطرة الحكومية على الأوقاف، وتوالت تلك المحاولات وتراكمت آثارها على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين، وأدت في جملتها إلى تقويض استقلالية نظام الأوقاف والمؤسسات الأهلية التي ارتبطت به، وتحويله من نظام أهلي أصيل نابع من الإدارة الاجتماعية إلى نظام حكومي تابع لسياسات السلطة وخادم لتوجيهها(٤).

(٨,١,٢) الانحراف بالوقف عن قصده وغايته

كما سبق وأن أوضحنا أنه بجانب الوقف الخيري كان هناك الوقف الذري (الأهلي) والوقف المشترك، وقد بينا أن الوقف الذري يكون للواقف وأولاده من بعده ثم يؤول إلى جهة خيرية عند انقطاع الورثة، كما أن الوقف المشترك يعني أن يتقاسم ريع الوقف ذرية الواقف وجهة أو جهات الخير الموقوف عليها. إلا أنه قد أصاب الوقف الذري والمشترك ما جعله ينحرف عن مقصده وغايته.

---

(٣)محمد كردعلي، *خطط الشام*، ج٥، المرجع السابق، ص٩٣.

(٤)إبراهيم البيومي غانم، *الأوقاف والسياسة في مصر*، مرجع سابق، ص٣٨٣.

ولم تكن هذه الإشكالية حديثة عهد، وإنما ظهرت ملازمة للوقف الأهلي منذ أواخر عهد الصحابة ﷺ، حيث ظهرت شوائب لا تتفق والحكمة من الوقف، وهي التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فقد اتجه بعض الواقفين إلى استخدام شريعة الوقف ليحرموا من يشاؤون من ورثتهم؛ مما قد يكون ميراثاً لهم طبقاً لفرائض الله، وبشكل خاص بعض البنات، حتى إن السيدة عائشة رضي الله عنها قد استنكرت ذلك، كما أن عمر بن العزيز همّ أن يبطل الأوقاف التي كانت تتخذ ذريعة لحرمان النساء من الميراث، إلا أنه توفي قبل قيامه بذلك(٥).

(٨,٢) إشكالية الوقف في العصر الحالي

ما من شك في أن حالة الوقف في الدول الإسلامية الآن تختلف كثيراً عما كانت عليه في الماضي، فهناك الأوقاف القديمة المعطلة، وهناك اضمحلال واضح في الأوقاف الجديدة، بل لا نبالغ إن قلنا إن هناك تغييب يكاد يكون متعمداً لسنّة الوقف في الكثير من المجتمعات. كما إن إلغاء نظام الصيانة الدوري الذي تنص عليه الوقفيات أدى كذلك إلى انهيار المباني الموقوفة.

إن ما يؤكد اضمحلال الوقف بصفة عامة في العصر الحالي، أن هناك فروقاً متسعة بين ما يمارسه الوقف حالياً، وبين ما كان يمارسه في الماضي في المجتمعات المسلمة، والمؤشرات على ذلك عديدة؛ من أهمها مقارنة حجم الأموال الموقوفة ونسبتها إلى الثروة القومية، ومقدار ما تدره من عوائد(٦). ولعلنا نوجز أهم أسباب اضمحلال دور الوقف في العصر الحالي فيما يلي:

---

(٥)محمد محمد أمين، *الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م دراسة تاريخية وثائقية*، مرجع سابق، ص ص ٢٣- ٢٤.

(٦)شوقي أحمد دنيا، "الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة"، *مجلة أوقاف*، العدد٣، السنة الثانية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٢م، ص ٥٩.

١- ضعف الوازع الديني عند الكثيرين من الأغنياء، وهو الذي كان يدفعهم إلى التبرع بجزء من أموالهم للوقف على الفقراء والمحتاجين، فضلاً عن تراجع الولاء لمبدأ المصلحة العامة والشأن العام، والانسحاب من تركيز الاهتمام بالدائرة العامة إلى التقوقع حول النفس، والانتصار للذاتية المفرطة[٧]. كما أن لتولي الدولة شؤون التخطيط العمراني وتوفير الخدمات والمرافق أثره في تقلص دور الأفراد ومن ثمَ الوقف.

٢- غياب المعرفة الفقهية السليمة من الشوائب حول الوقف، فلقد شاع لدى الكثير من الناس العديد من التصورات والمواقف المتعلقة بفقه الوقف، وهي في حقيقتها غير صحيحة فقهياً، منها: أنه قد شاع أن الوقف يكون بالضرورة على سبيل اللزوم ولا مجال للجواز فيه، ومن ثم لا إمكانية لفكرة الرجوع فيه ولا التعليق ولا الاشتراط المتعلق بذلك، مع أن الفقه يحتوي على القول بكل ذلك. كذلك شاع أن الوقف عمل مفرد يقوم به شخص واحد على موقوف عليه واحد، والصحيح فقهياً أن الوقف كما أنه عمل مفرد، فهو أيضاً عمل مشترك، على مستوى الواقفين والموقوف عليهم. أيضاً شاع أنه لا إبدال ولا استبدال في الوقف من حيث الأموال الموقوفة ولا من حيث الجهات الموقوف عليها، مع أن الفقه على لسان الكثير من علمائه يجيز ذلك في ظل ضوابط وملابسات معينة، تحافظ على الوقف من جهة ومقصودة من جهة ثانية، وتتوسع بعض المذاهب في جواز ذلك إلى حد كبير. كما شاع بأنه لا مجال لانتفاع الواقف بوقفه دنيوياً بأي صورة، مع أن الفقه يجيز ذلك[٨].

---

(٧)محمد بن أحمد الصالح، *الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع*، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(٨)شوقي أحمد دنيا، *الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة*، مرجع سابق، ص ص ٦٠ -٦١.

٣- فقدان الثقة في إدارة الوقف والقيام الصحيح على شؤونه بما يحافظ على الحقوق الوقفية للواقفين[٩]؛ بسبب سوء الإدارة وعدم الأمانة من جانب كثير من النظار، وهو ما أدى إلى إهمال الأعيان الموقوفة، وعدم المحافظة عليها[١٠].

٤- عدم وجود صيغ وأساليب عصرية متنوعة لقيام عملية الوقف، من حيث الإدارة والاستثمار والصيانة وغير ذلك[١١].

٥- وجود تشريعات غير واضحة في كثير من الدول الإسلامية، تحول بين العديد من الأفراد والقيام بالوقف[١٢]. فأغلب الدول الإسلامية يقوم نظام الحكم فيها على الدساتير والقوانين الوضعية، والتي تأثرت بالأسلوب الغربي في التدخل السيادي للدولة، وتوجيهها للأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، بجانب إخضاع العديد من القطاعات الخاصة والأنشطة الفردية إلى إشراف الدولة وجعلها مصالح عامة.

٦- عدم الاهتمام الإعلامي بالوقف، من جانب المؤسسات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية[١٣].

٧- سياسة القوى الأوربية إبان إدارتها لأغلب البلدان الإسلامية في سياق التمدد الاستعماري على العالم بداية من القرن التاسع عشر. حيث اعتمدت هذه السياسة على تقطيع أوصال العالم الإسلامي وإضعاف كل خصائص التلاحم بين مناطقه، ومن أجل ذلك عملت على كسر نظام الأوقاف؛ لأنه أسس لنماذج عملية تربط بين الشعوب الإسلامية، إضافة إلى أن الوقف كان أحد العقبات القانونية التي

---

(٩)شوقي أحمد دنيا، *الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة*، مرجع سابق، ص ٦٢.

(١٠)محمد بن أحمد الصالح، *الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع*، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

(١١)شوقي أحمد دنيا، *الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة*، مرجع سابق، ص ٦٣.

(١٢) المرجع السابق، ص ٦١.

(١٣)محمد بن أحمد الصالح، *الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع*، مرجع سابق، ص ٢١٠.

أعاقت سياسة الاستعمار في الاستيلاء على الأراضي، فسعت الإدارة الاستعمارية إلى التضييق على الأوقاف وفرض الضرائب وتحجيم أدوارها الاجتماعية[١٤].

(٨,٣) آثار اندثار الوقف على عمران المدينة الإسلامية

كما أوضحنا في الفصول السابقة كيف كان الوقف من المحفزات الرئيسة والداعمة بقوة لحركة العمران في المدينة الإسلامية، في كافة النواحي من مبانٍ ومنشآت ومرافق عامة وغيرها، ومن ثمَ ظهر جلياً العلاقة الطردية بين الاثنين: الوقف، والعمران.

ومن الواضح أنه بسبب غياب دور الوقف في الكثير من البلاد الإسلامية؛ أثر ذلك سلبياً على جودة العمران في المدينة الإسلامية، وبشكل خاص على مؤسسات الرعاية الاجتماعية، كما أثر على استمرار المباني والمنشآت الموقوفة في أداء دورها ورسالتها في خدمة كافة أفراد المجتمع، فتهدم معظمها بعدما عطلت أوقافها.

وفي هذا الصدد، يقول المقريزي عن الأثر السلبي للاستيلاء على أوقاف مدينة القاهرة: "فامتدت الأيدي ببيع الأوقاف حتى تلف ذلك سائر ما كان في قرافتي مصر من الترب وجميع ما كان من الدور الجليلة والمساكن الأنيقة بمصر والفسطاط"[١٥].

وفي مدينة دمشق كان في واديها في القرن التاسع الهجري زهاء ألف وخمسمائة مسجد وجامع، ولم يبق إلا مائتان وخمسون، وكان فيها أوائل القرن العاشر ثلاثمائة وعشرون مدرسة ورباط وخانقاة وتكية ومستشفى، وليس فيها من كل ذلك الإرث القديم إلا خمس مدارس وربط. وما يقال عن دمشق يقال عن القدس وحلب وغيرها

---

(١٤)طارق عبد الله، *عولمة الصدقة الجارية: نحو أجندة كونية للقطاع الوقفي*، مرجع سابق، ص ٤١.

(١٥)محمد محمد أمين، *الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م دراسة تاريخية وثائقية*، مرجع سابق، ص ٣٤٥.

من بلاد الشام في ذلك الوقت، فلم يكتب للموقوف منها البقاء إلا القليل، وأما الباقي فقد أصبح أثراً بعد عين[١٦].

وبعد أن كان مجمع الربع الرشيدي في مدينة تبريز مؤسسة اجتماعية وطبية كبيرة يؤدي دوره في النفع العام، تعرض هذا المجمع إلى التهم الكاذبة والدسائس السياسية العجيبة، وفي النهاية تحرك أحد خانات المغول ويدعى أبو سعيد، حيث قضى وبشكل وحشي على صاحب المركز وقتله هو وأولاده وعائلته وصادر أملاكه، وأضرم النار فيه، حتى بعدما عمّر الربع من جانب غياث الدين محمد، تم قتله أيضاً، ولم تقم للربع قائمة بعدها[١٧].

ففي مصر، على سبيل المثال، قام محمد علي – ومع نشأة الدولة الحديثة – بمصادرة الأوقاف وضمها إلى أملاك الدولة، ومن هذه الأوقاف كانت أوقاف الأزهر، ففقد الأزهر أكبر مورد مالي يعتمد عليه، وأصبح منذ ذلك الوقت عالة على الحكومات المتعاقبة[١٨]. وتغير نمط العلاقة بين المجتمع والدولة وتمدد سلطان هذه الدولة إلى مختلف جنبات الحياة الاجتماعية – وهي الميدان الأساسي لعمل نظام الوقف – فضلاً عن تدخلها بتغيير النظام الفقهي للوقف وإعادة صياغته عبر سلسلة من القوانين والتشريعات التي أصدرتها، وقد أفضت تلك التشريعات في نهاية المطاف إلى تجفيف المنابع الاجتماعية لتجديد نظام الوقف، كما أدت إلى إدماجه بالكامل في الجهاز البيروقراطي الحكومي[١٩].

---

(١٦)محمد كردعلي، *خطط الشام*، ج٥ ، مرجع سابق، ص٩٨.

(١٧)حسين اميدياني، *مجمع الربع الرشيدي في مدينة تبريز تجربة مؤسسية رائدة في الوقف*، مرجع سابق، ص٦٦.

(١٨)محمد عبد العزيز بنعبد الله، *الوقف في الفكر الإسلامي*، ج١ ، ص٢٢٥.

(١٩)إبراهيم البيومي غانم، *الأوقاف والسياسة في مصر*، مرجع سابق. ص٦٥.

(٨,٤) الحاجة إلى إحياء الوقف

هناك مجموعة من الأسباب التي تجعل الحاجة ملحة إلى إحياء الوقف من جديد في البلاد الإسلامية، أهمها ما يلي[٢٠]:

١- زيادة حدة الفقر يوماً بعد يوم، حيث يعد حوالي ٦٠٪ من سكان العالم الإسلامي فقراء، وفقاً للتقرير السنوي الذي أعده البنك الإسلامي للتنمية عام ٢٠٠٠/٩٩م.

٢- تقلص الدور الاجتماعي والاقتصادي للدولة، في ظل التوجهات المعاصرة نحو الاعتماد الأساسي على القطاع الخاص في إدارة وتسيير الاقتصاد القومي.

٣- قضية التخلف في مجال التعليم والبحث العلمي، واحتياج هذا المجال إلى دعم مالي كبير، لا يفي به ما تخصصه الدول الإسلامية لهذا القطاع المهم في المجتمع.

٤- نقص العديد من الخدمات مثل الخدمات التعليمية والصحية والثقافية، وسوء حالة جانب كبير من المتوفر منها؛ بسبب ما تحتاجه هذه الخدمات من مخصصات مالية كبيرة، لم تعد العديد من الدول الإسلامية قادرة على الوفاء به، وبشكل خاص تلك التي تعاني من الفقر أو معدلات ضعيفة في الدخل القومي والفردي.

٥- كذلك فإن إعادة إحياء فكرة الوقف الذري أو الأهلي من شأنه أن يعمل على عودة الناس إلى الوقف، فإن كان هذا النوع من الوقف يضمن للأولاد مستقبلهم، فإنه بذلك يتوافق مع فكر الآباء، ويجعلهم يحققون أغراضهم من خلال الوقف.

---

(٢٠)شوقي أحمد دنيا، *الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة*، مرجع سابق، ص ص ٦٤-٦٥.

٦- ليس من المعقول أن الغرب الذين استفادوا من نظام الوقف إبان وجودهم في ديار المسلمين[٢١] منذ القرن العاشر الميلادي وبالتحديد أثناء فترة الحروب الصليبية[٢٢]، يطور نظام الوقف حالياً وينشأ على غراره المؤسسات الخيرية الكثيرة، ويعتمده كأحد الأنظمة الاقتصادية ذات الأبعاد الاجتماعية المؤثرة في التنمية، بينما مازال الوقف مغيباً في الكثير من بلاد المسلمين.

(٨,٥) الصيغ المعاصرة للوقف

مع بقاء الصيغ والنماذج التاريخية الفاعلة للوقف صالحة للعصر الحالي، وهي قيام الواقف بوقف مبنى مدرسة أو مستشفى أو مكتبة أو مصنع أو مؤسسة اجتماعية وغيرها، إلا أن التطورات المعاصرة فيما يخص ارتفاع تكلفة المباني والمنشآت التي يمكن وقفها، يجعل من الضرورة البحث عن صيغ معاصرة لكيفية الوقف، تحقق الهدف من الوقف وتتوافق مع ظروف الواقفين وإمكانياتهم المالية وتتماشى مع كيفية استفادة الموقوف عليهم من ثمرة الأوقاف، وبشكل خاص مع إقرار الفقه للوقف الواحد من قبل مجموعة من الأفراد.

---

(٢١) هناك الكثير من الأدلة على استفادة الغرب من نظام الوقف الإسلامي، فلم يتمكن القضاء البريطاني من معالجة مشاكل فكرة التراست (Trust) إلا بعد رجوع أفواج الصليبيين الذين تعرفوا على الصيغ الوقفية من خلال احتكاكهم بالمسلمين ومؤسساتهم خلال قرنين من الزمن، وتقر الباحثة مونيكا قوديوزي بأن "قانون الوقف الإسلامي كان له أكبر الأثر على تطور مؤسسة التراست في انجلترا ومن ثم فإن الشكل الإداري والقانوني لهذه المؤسسة التي انتشرت في أوربا بعد القرن السادس عشر يرتبط بشكل مباشر بالصيغة الوقفية كما ظهرت في بلاد المسلمين". كما انتشرت الصيغ الوقفية في أمريكا بشكل واسع لتصبح أحد السمات المميزة للمجتمع الأمريكي وجزءاً مهماً من آليات تنظيم علاقاته (طارق عبد الله، *عولمة الصدقة الجارية: نحو أجندة كونية للقطاع الوقفي*، مرجع سابق، ص ص ٣٦- ٣٧)

(٢٢)طارق عبد الله، *عولمة الصدقة الجارية: نحو أجندة كونية للقطاع الوقفي*، مرجع سابق، ص ٣٥.

إن الأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى تجديد وظيفة الوقف الإسلامي ليشمل صيغاً معاصرة تعالج قضايا الأمة وتهتم بشئونها، وتحل مجموعة من مشاكلها لتواكب هذه المؤسسة تطلعات الأمة في بنائها الحضاري المنشود، ومن خلال النظر في حكمة مشروعية الوقف وأهدافه نجد فيه مجالاً واسعاً رحباً يمكن توظيفه للقيام بخدمات جليلة تحتاجها الأمة اليوم، ولا تتعارض مع الحكمة التي من أجلها شّرع هذا النظام التكافلي والتعاوني الذي يدخل تحت قاعدة "حبس الأصل وتسبيل الثمرة"، وفق صياغات جديدة وتصور معاصر لصيغ الوقف وأشكاله(٢٣).

إن البحث عن الصيغ المعاصرة يجعل من البحث عن وقف النقود أهمية كبيرة، وقبل معرفة الصيغ المعاصرة في هذا المجال، جدير بنا أن نتعرف على تاريخ وقف النقود. فقد ذكر البخاري أثر الزهري فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله، ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر فيها. ولعل كلام مالك عن وقف الدنانير والدراهم – وهو الذي يأخذ بعمل أهل المدينة ويهتم به – يؤكد حصول وقف النقود في المدينة في وقت مبكر(٢٤).

إلا أنه في وقف النقود خلاف بين العلماء، منعه الجمهور، وأجازه بعض الحنفية والمالكية والشافعية(٢٥).

وفي القرن الخامس عشر وخلال العصر العثماني حدث تطور مثير في موضوع قضية وقف النقود وانتقلت إلى الواقع التطبيقي، عندما أقر شيخ الإسلام المعروف "أبو السعود أفندي" وقف النقود لأجل الأغراض التي يريدها الواقف لوقفه(٢٦).

---

(٢٣)عبد الستار إبراهيم الهيتي، "الجامعة الوقفية الإسلامية"، *مجلة أوقاف*، العدد٢، السنة الثانية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٢م، ص٩٠.

(٢٤)منذر قحف، *الوقف الإسلامي: تطوره*، إدارته، تنميته، ص٨٧.

(٢٥)رفيق يونس المصري، *الأوقاف فقهاً واقتصاداً*، مرجع سابق، ص ٤٥.

لقد أفرزت التجارب المعاصرة في بعض البلاد صيغاً جديدة للوقف، وقد تم اختبار هذه الصيغ وأثبتت نجاحاً كبيراً في تحقيق أهداف الوقف، وكان من هذه الصيغ ؛ الصناديق الوقفية، والسندات الورقية.

(٨,٥,١) الصناديق الوقفية

تعد الصناديق الوقفية من الصور المعاصرة للوقف النقدي الجماعي، وتعد دولة الكويت هي الرائدة في هذا المجال، حيث سبقت غيرها في هذه الصيغة الوقفية الحديثة التي تجمع بين أصالة الوقف الإسلامي، وحداثة التنظيمات العلمية والفنية المعاصرة. ويعرف الصندوق الوقفي بأنه "عبارة عن تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص، أو المؤسسات عن طريق التبرع، لاستثمار هذه الأموال، ثم إنفاق ريعها أو غلتها على مصلحة عامة تحقق النفع للأفراد، والمجتمع، بهدف إحياء سنة الوقف. ويجب تكوين إدارة لهذا الصندوق تعمل على رعايته والحفاظ عليه، والإشراف على استثمار الأصول، وتوزيع الأرباح بحسب الخطة المرسومة"[٢٧].

وقد أنشأت الأمانة العامة للأوقاف بالكويت مجموعة من الصناديق الوقفية، في مجالات اجتماعية عديدة، وهي[٢٨]:

- الصندوق الوقفي لرعاية المعوقين (١٩٩٤م)(٥ ملايين دينار كويتي).
- الصندوق الوقفي للتنمية الصحية (١٩٩٥م)(٥ ملايين دينار كويتي).
- الصندوق الوقفي للقرآن وعلومه (١٩٩٥م)(مليونا دينار كويتي).
- الصندوق الوقفي لرعاية المساجد (١٩٩٥م)(١٠ ملايين دينار كويتي).

---

(٢٦)محمد الأرناؤوط، *دور الوقف في المجتمعات الإسلامية*، مرجع سابق، ص٤١.

(٢٧)حسن محمد الرفاعي، "الوقف على المؤسسات التعليمية (كلية التكنولوجيا نموذجاً)"، *مجلة أوقاف*، العدد١٢، السنة السابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٧م، ص ص ٧٨-٧٩.

(٢٨)رفيق يونس المصري، *الأوقاف فقهاً واقتصاداً*، ط١، دار المكتبي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٣٣.

- الصندوق الوقفي للثقافة والفكر (١٩٩٥م)(مليون دينار كويتي).
- الصندوق الوقفي للتنمية العلمية (١٩٩٥م)(٥ ملايين دينار كويتي).
- الصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة(١٩٩٥م)(مليون دينار كويتي).
- الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة (١٩٩٥م)(مليونا دينار كويتي).
- الصندوق الوقفي للأمانة العامة للأوقاف(١٩٩٥م)(غير معروف).
- الصندوق الوقفي للتنمية المجتمعية (١٩٩٦م)(غير معروف).
- صندوق الكويت الوقفي للتعاون الإسلامي(١٩٩٦م)(غير معروف).

وقد أثبتت هذه التجربة نجاحاً لفكرة الصيغ المعاصرة للوقف، من خلال ما تقدمه هذه الصناديق من أنشطة وقفية متنوعة وعديدة لا مجال للحديث عنها تفصيلاً في هذا المكان.

وبشكل عام فإنه يمكن الاستفادة من هذه التجربة في إنشاء العديد من الصناديق الوقفية الأخرى، ذات الأغراض المتنوعة، والأهداف المختلفة، وخاصة ما يمكن أن يخدم عمران المدينة الإسلامية المعاصرة، على المستوى الثقافي والاجتماعي والإنساني والاقتصادي، بل وحتى العسكري.

(٨,٥,٢) السندات الورقية

وهي عبارة عن أموال يتم استثمارها في شكل سندات ورقية في البنوك الإسلامية، والمؤسسات التجارية، بحيث يحبس رأس المال ويتم تسبيل ثمرته.

(٨,٦) كيفية إحياء الوقف في العصر الحالي

تتطلب عملية إحياء الوقف في العصر الحالي التغلب على مجموعة من التحديات، والتي تساهم بشكل فاعل في إحياء سنّة الوقف؛ منها ما يتعلق بالدور الإعلامي، أو إحياء الثقة في المؤسسات القائمة على إدارة الأوقاف، وتطوير إدارات الأوقاف.

(٨,٦,١) التوعية الإعلامية بالوقف

لا خلاف على الدور المهم للإعلام في كل جوانب الحياة، التي منها عملية إحياء سنّة الوقف من جديد في المجتمعات المسلمة، فقد أثبت الإعلام المقروء والمسموع والمرئي عبر وسائل الإعلام المختلفة التي من أهمها حداثة الإنترنت، جدواه في الطروحات التي تقدم عبر قنواته، من خلال التأثير في المتلقي بشكل فاعل.

وينبغي التأكيد على أن توظيف وسائل الإعلام في تحفيز الناس على المشاركة في الأعمال الخيرية لا يختلف بشكل عام عن استخدامها لإيصال رسائل أخرى إليهم؛ حيث إن الأمر في سائر الأحوال يقوم على محاولة الوصول إلى المتلقين من خلال استخدام الأسس الاتصالية التي تشكلت عبر السنين الطويلة والتجارب المتكررة، مع مراعاة المتغيرات المؤثرة في سلوك الإنسان الاتصالي التي كشفت عنها الكثير من الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة. وبطبيعة الحال فإن الرسالة تتم – وفي كل الأحوال أيضاً- عبر قنوات الاتصال المتعددة من المطبوعات والأشرطة والأفلام وتنظيم المعارض، والاتصالات الشخصية سواء بشكل فردي أو جماعي (الندوات والمؤتمرات). غير أن نجاح هذه الوسائل في الأعمال الخيرية يبقى مرهوناً بصورة رئيسة بقدرة مستخدميها على إبراز الحقائق والبراهين بالطرق المرسومة والمقنعة[٢٩]، والنقية والواضحة الأهداف.

ولعل من أهم الوسائل الإعلامية القادرة على تقوية إحساس الناس بأهمية الوقف، كواحد من سبل الخير العظيمة، مسألة تفعيل الدور الإعلامي للقائمين عليه في الجهات ذات العلاقة للتخطيط؛ لإيصال رسالته السامية إليهم، وقد يكون من المفيد في هذا الأمر الاستفادة من برامج العلاقات العامة

---

(٢٩)محمد بن عبد العزيز الخيزان، *دور الإعلام في توعية الجمهور بالوقف*، مرجع سابق، ص ٥٨.

في تلك الجهات لتوظيف قنواتها الاتصالية على نحو يزيد من درجة الوعي ويعززه. غير أن القائمين على هذه البرامج مطالبون بالاستفادة من أسلوب الحملات الإعلامية التي أثبتت جدواها وقدرتها في التعريف والتوعية والتذكير، بل والإقناع بأهمية مضمون الرسائل التي تحملها في الكثير من النشاطات التوعوية، فهذه الحملات تمثل أفضل الأساليب الاتصالية في إحداث تفعيل قوي لأفراد المجتمع كي يسهموا في مجالات الوقف، بحكم أن الوقف من الموضوعات التي يندر تناولها في وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها[٣٠]. كما يقع على العلماء وأئمة المساجد دور كبير في تذكير الناس بمقاصد الوقف وأهدافه والثواب العظيم الذي يمكن أن يجنيه الواقف من وقفه، وكذلك تذكير الناس بفوائده الاجتماعية العظيمة التي تؤدي إلى استقرار المجتمعات وترسيخ الأمن فيها[٣١].

يقول الحيزان: "أن الوقف يمثل رسالة ربانية جليلة يمكن أن يكتب لها الانتشار والقبول بصورة كبيرة، متى توفر لها حامل الرسالة المناسب القادر على الاستفادة من خصائصها بالشكل الفعال والمقنع للمتلقي، وهذه الخصائص لن تعتمد على محاولة بيع فكرة ما للآخرين كما هو الحال مع العديد من الرسائل الأخرى، وإنما سوف تتركز بشكل رئيس على دعوة الإنسان المسلم إلى التواصل مع خالقه، وزيادة رصيد حسناته في الدار الآخرة، من خلال التعريف بالوقف وشرح فوائده التي من أجلها شرّع، وهو ما سوف يسهل مهمة القائم عليها في تكوين صورة ذهنية حسنة عن هذه السنّة العظيمة"[٣٢].

---

(٣٠) المرجع السابق، ص ص ٥٩- ٦٠- ٦١.

(٣١)عبد الله محمد أحمد حريري، *دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية*، مرجع سابق، ص ص ١٩٣-١٩٤.

(٣٢)محمد بن عبد العزيز الحيزان، *دور الإعلام في توعية الجمهور بالوقف*، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٨,٦,٢) إحياء الثقة

إن مؤسسة الأوقاف هي الإطار العام لتوليد الطاقة الإسلامية من جديد، حيث تتجدد في جسم المجتمع الإسلامي أوقاف جديدة كما تتجدد الخلايا الحية في الكائن الحي، مع إعطائها بعدها الديني والثقافي والاجتماعي الذي يحتوي العصر الحديث بسائر أبعاده ومعطياته[٣٣].

ويتطلب الأمر من الجهة التي تقوم على إدارة الوقف العمل الجاد الذي يعمل على إعادة جسر الثقة بين الناس وبين إدارة الأوقاف، فهذا من أهم العوامل التي تشجع الناس على إجراء الوقف، بعد أن أثبتت النظم الحالية للأوقاف عدم ثقة الناس في الجهات القائمة على الأوقاف ومن ثَمَ عزوف الناس عن الوقف.

(٨,٦,٣) تطوير إدارات الأوقاف

من اللازم عمل برامج لتوعية العاملين في وزارات الأوقاف، وتدريبهم على نظم الإدارة الحديثة للوقف، حتى يتسنى لهم النهوض بالوقف من منطلق تطبيقي، وفق المبادئ والاجتهادات الإسلامية، مع التخلص من البيروقراطية الحكومية. بجانب إحداث تغيير جذري في هيكل الإدارات المشرفة على الأوقاف، والاهتمام بالحوافز والمكافآت التي تصرف للعاملين المتميزين. بالإضافة إلى إعادة النظر كل مدة زمنية وأخرى في النظم واللوائح والقرارات التي تنظم العمل في إدارات الأوقاف وهيئاتها، حتى تكون هذه النظم واللوائح والقرارات متكيفة مع الظروف المتغيرة، والمتطلبات الجديدة، وتطور المجتمعات التي تتطور سريعاً، وبما يتفق ويتواءم مع ضوابط الشرع وأحكامه. ومن الأمور المهمة في هذا الصدد، تدعيم إدارات الأوقاف بالمتخصصين في

---

(٣٣)محمد عبد العزيز بنعبد الله، *الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي*، ج٤ ، مرجع سابق، ص٣٧.

الاقتصاد، والاستثمار والتنمية، والمهندسين، وأساتذة التخطيط والمالية، والإعلاميين[٣٤].

يشير بعض الباحثين إلى أن سوء إدارة الأوقاف قد أدى إلى تعطيل الوقف بل وإلغائه[٣٥]. ولكي يعود الدور الريادي القيادي للأوقاف كما كان، فلابد من الأخذ والعمل بالأسس والأساليب والأدوات الإدارية الحديثة التي تساعد الأوقاف على العودة للمزيد من العطاء المثمر[٣٦]، في مجال المباني ذات الوظائف الخدمية العامة ومن ثمَ في خدمة كافة جوانب الحياة، وتحقيق بيئة عمرانية سليمة من كافة الجوانب.

---

(٣٤)محمد بن أحمد الصالح، *الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع*، مرجع سابق، ص ص ٢١٣-٢١٤.

(٣٥)عبد القادر داود عبد الله العاني، "العوامل التي أدت إلى تدهور الوقف عبر التاريخ الإسلامي"، *مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، ص٢٢٩.

(٣٦)عبد الرحمن الضحيان، *إدارة الأوقاف الإسلامية والتجربة السعودية*، مرجع سابق، ١٤٢٢هـ، ص٩٢.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب الفقه والتاريخ والمعاجم

ابن إبراهيم، العلامة الفقيه إبراهيم بن محمد، تحقيق ودراسة الألباني، وهبي سليمان غاوجي، *ملتقى الأبحر*، ج١، ج٢، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

ابن بطوطة، *تحفة النظار في غرائب الأمصار*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، تحقيق: أمين، محمد محمد، *تذكرة التنبيه في أيام المنصور وبنيه*، ج١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

ابن حبيب، *رحلة ابن جبير والمسماة تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار*، طبعة حديثة، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٤م.

ابن منظور، *لسان العرب*، م٩، بيروت: دار بيروت، ١٩٦٨م.

الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي، *الدارس في تاريخ المدارس*، ج١. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، (طبعة حديثة)، ١٩٩٠م.

الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي، *الدارس في تاريخ المدارس*، ج٢، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، (طبعة حديثة) ١٩٩٠م.

سابق، السيد، *فقه السنة*، ط١٠. جـ٣. القاهرة: الفتح للإعلام العربى، ١٩٩٣م.

الطنجي، محمد بن تاويت، حررها وقدم لها نوري الجراح، *رحلة ابن خلدون (١٣٥٢ - ١٤٠١)*، ط١، أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

الفاسي، تقي الدين أبو الطيب أحمد بن علي الحسيني، تحقيق مصطفى محمد حسين، *الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة*. ط١. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٧م.

فيسي، وليام، وغرانت جيليان، *المملكة العربية السعودية في عيون أوائل المصورين*، الرياض: مؤسسة التراث، ١٩٩٩م.

القطبي، عبد الكريم بن محب الدين، *إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام*. ط١. الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ.

القلقشندي، أحمد بن علي، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*. ج٣. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

مبارك، علي باشا، *الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة*، ج٦، ط٢، طبعة جديدة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

المقريزي، *الخطط المقريزية*، م٢ (١)، لبنان: دار إحياء العلوم، ١٩٥٩م.

ثالثاً: الكتب الحديثة

أبو زهرة، الإمام، *محاضرات في الوقف*، ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٢م.

أحمد، محمود، *دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة*، القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٨م.

الأرناؤوط، محمد، *دور الوقف في المجتمعات الإسلامية*، ط١، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م.

إسماعيل، كامل، *دراسات أثرية*، جامع أحمد بن طولون، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ت).

أمين، محمد محمد، *الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م دراسة تاريخية وثائقية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م.

الأنصاري، رؤوف، عمارة المساجد، *دراسة في تاريخ عمارة المساجد خلال العهود الإسلامية*، ط١، دار النبوغ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

الأنصاري، عبد القدوس، *تاريخ العين العزيزية ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية*، جدة: إدارة العين العزيزية ١٩٦٩م.

بنعبد الله، محمد بن عبد العزيز، *الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي*، ج٤، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م.

بنعبد الله، محمد عبد العزيز، *الوقف في الفكر الإسلامي*، ج١، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م.

التازي، عبد الهادي، جامع القرويين، م١، ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م.

الجمل، شوقي عطاالله، *الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.

الحداد، محمد حمزة إسماعيل، *الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة (دراسة تاريخية أثرية)*، ط١، القاهرة: مكتبة زهراء الشروق، ٢٠٠٤م.

حسين، محمد كامل، *الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ت).

الحسيني، محمود حامد، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧ – ١٧٩٨م*، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م.

حيدر، كامل، *العمارة العربية الإسلامية، نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي*، ط١، بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م.

خفاجي، محمد عبد المنعم، الأزهر في ألف عام، ج٣، ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م.

الخياري، السيد أحمد ياسين أحمد، *تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً*، ط٤، جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله، *عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، دراسة تاريخية حضارية*، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٩م.

الدوسري، أحمد ثاني، *الحياة الاجتماعية في غرناطة في عصر دولة بني الأحمر*، أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي، ٢٠٠٤م.

الريحاوي، عبد القادر، *العمارة العربية الإسلامية، خصائصها وآثارها في سورية*، ط٢، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

الريحاوي، عبد القادر، *العمارة في الحضارة الإسلامية*، جدة: مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٩٠م.

الريحاوي، عبد القادر، *قمم عالية (في تراث الحضارة العربية الإسلامية المعماري والفني)*، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٠م.

الزرقا، مصطفى أحمد، *أحكام الوقف*، ط٢، دار عمار، عمّان، ١٩٩٨م.

الساعاتي، يحيى محمود بن جنيد، *الوقف والمجتمع نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي*، سلسلة كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد٣٩، مارس ١٩٩٧م.

ساعاتي، يحيى محمود، *الوقف وبنية المكتبات العربية استبطان للموروث الثقافي*، ط١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٨م.

السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، ط٢، بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٨م.

شافعي، فريد، *العمارة العربية في مصر الإسلامية، الجزء الأول عصر الولاة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

شبير، محمد عثمان، *بيت المقدس وما حوله، خصائصه العامة وأحكامه الفقهية*، ط١، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٧م.

شعبان، زكي الدين، والغندور، أحمد، *أحكام الوصية والميراث والوقف في الشريعة الإسلامية*، ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

الصالح، محمد بن أحمد بن صالح، *الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع*، ط١، الناشر المؤلف، ٢٠٠١م.

الصلاحات، سامي محمد، *دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة*، دولة ماليزيا المسلمة نموذجاً، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٣م.

الطنطاوي، علي، *الجامع الأموي في دمشق، وصف وتأريخ*، ط١، جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.

الطيباوي، عبد اللطيف، ترجمة عزت جرادات، *الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى بالقدس، أصلها وتاريخها واغتصاب إسرائيل لها*، الأردن: من منشورات وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، ١٩٨١م.

عاشور، محمد العزيز، جامع الزيتونة، المَعلم ورجاله، تونس: دار سراس للنشر، ١٩٩١م.

عبد العليم، فهمي، *العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة "عصر السلطان المؤيد شيخ"*، القاهرة: المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٣م.

عثمان، محمد عبد الستار، *العمارة الفاطمية*، الكتاب الأول، ط١، دار القاهرة، ٢٠٠٦م.

عثمان، محمد عبد الستار، *المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة*، العدد ١٢٨، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٨م.

عثمان، محمد عبد الستار، *نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة*، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.

عزب، خالد، *فقه العمارة الإسلامية*، القاهرة: دار النشر للجامعات - مصر، ١٩٩٧م.

عفيفي، محمد، *الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.

عفيفي، محمد، *الأوقاف والملاحة البحرية في البحر الأحمر في العصر العثماني*، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٥م.

علي، سعيد إسماعيل، *الأزهر على مسرح السياسة المصرية*، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.

علي، سعيد إسماعيل، *معاهد التعليم الإسلامي*، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.

العمر، فؤاد عبد الله، *إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية*، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٠م.

عنان، محمد عبد الله، *تاريخ الجامع الأزهر*، ط٢، القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨م.

عيسى، أحمد، *تاريخ البيمارستانات في الإسلام*، ط٢، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨١م.

غانم، إبراهيم البيومى، *الأوقاف والسياسة في مصر*، ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨م.

فرهود، محمد السعدي، *تاريخه وتطوره*، ط٢، القاهرة: الأزهر الشريف، ١٩٨٣م.

قحف، منذر، *الوقف الإسلامي: تطوره، إدارته، تنميته*، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م.

كردعلي، محمد، *خطط الشام*، ج٥، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧١م.

كردعلي، محمد، *خطط الشام*، ج٦، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٢م.

الكردي، أحمد الحجي، *بحوث وفتاوى فقهية معاصرة*، ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٩م.

محمد، رفعت موسى، *الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية*، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م.

محمد، محمود الحاج قاسم، *الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به*، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٤م.

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، *أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة*، دراسة تحليلية على العاصمة القاهرة، ١٩٩٠.

المصري، رفيق يونس، *الأوقاف فقهاً واقتصاداً*، ط١، دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

المصري، رفيق يونس، *الأوقاف فقهاً واقتصاداً*، ط١، دمشق: دار المكتبي، ١٩٩٩م.

مصطفى، صالح لمعي، *التراث المعماري الإسلامي في مصر*، بيروت: جامعة بيروت العربية، ١٩٧٥م.

نور الدين، زرهوني، *الطب والخدمات الطبية في الأندلس، خلال القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي*، إسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٦م.

وزارة الثقافة، القاهرة: *خان الزراكشة*، ٢٠٠٦م.

ياغي، غزوان مصطفى، *منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني*، دراسة أثرية حضارية، ط١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م.

رابعاً: الدراسات والأبحاث

إبراهيم، عبد الكريم، الأوقاف الإسلامية في فلسطين (المحددات العامة والأصول التاريخية)، *مجلة أوقاف*، العدد٦، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، يونيو ٢٠٠٤م.

الأرناؤوط، محمد، الوقف في الدولة العثمانية قراءة معاصرة، *مجلة أوقاف*، العدد٣، السنة الثانية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٢م.

الأرناؤوط، محمد، دور الوقف في نشوء المدن الجديدة في البوسنة (سراييفو نموذجاً)، *مجلة أوقاف*، العدد٨، السنة الخامسة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٥م.

الأرناؤوط، محمد، وقفية مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو، *مجلة أوقاف*، العدد١٣، السنة السابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٧م.

اميدياني، حسين، مجمع الربع الرشيدي في مدينة تبريز تجربة مؤسسية رائدة في الوقف، *مجلة أوقاف*، العدد١، السنة الأولى، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠١م.

أمين، محمد محمد، *ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك*، دراسة تاريخية وثائقية – نموذج مصر، مكة المكرمة: مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، شعبان، ١٤٢٢هـ.

الباحوث، عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز. "الوقف والتنمية الاقتصادية". مكة المكرمة: *مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية*، شعبان، ١٤٢٢هـ.

التازي، عبد الهادي، توظيف الوقف لخدمة السياسة الخارجية في المغرب، بحث منشور في كتاب الوقف في العالم الإسلامي، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٥م.

الحافظ، محمد مطيع، البيمارستان النوري بحلب ووقفيته، *مجلة أوقاف*، العدد٦، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، يونيو ٢٠٠٤م.

الحجوي، محمد، الجوامع والمدارس والزوايا والخزانات التي ازدهرت بمال الوقف في المغرب، *مجلة أوقاف*، العدد٧، السنة الرابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٤م.

الحجوي، محمد، الوقف الخيري في المغرب قديماً وحديثاً وأثره الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، *مجلة أوقاف*، العدد٤، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٣م.

حريري، عبد الله محمد أحمد، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة: شعبان، ١٤٢٢هـ.

الحصين، محمد بن عبد الرحمن، دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة والمحافظة عليها في المدينة المنورة، *مجلة جامعة الملك سعود*، الرياض: العمارة والتخطيط، م٩، ١٩٩٧م.

الحوراني، ياسر عبد الكريم، تجربة الوقف في إطار عالمي، *مجلة أوقاف*، العدد٦، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، يونيو ٢٠٠٤م.

الحيزان، محمد بن عبد العزيز، دور الإعلام في توعية الجمهور بالوقف، *مجلة أوقاف*، العدد٤، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٣م.

الخطيب، ياسين بن ناصر، أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة، مكة المكرمة: مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، شعبان، ١٤٢٢هـ.

خفاجي، ريهام أحمد، أوقاف النساء: نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية، دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين، *مجلة أوقاف*، العدد٤، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٣م.

دنيا، شوقي أحمد، الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة، *مجلة أوقاف*، العدد٣، السنة الثانية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٢م.

الرشيد، ناصر بن سعد، تسخير البحث العلمي في خدمة الأوقاف وتطويرها، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية في مكة المكرمة في ١٨ ـ ١٩ شوال ١٤٢٠هـ.

الرفاعي، حسن محمد، الوقف على المؤسسات التعليمية (كلية التكنولوجيا نموذجاً)، *مجلة أوقاف*، العدد١٢، السنة السابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٧م.

الزريقي، جمعة محمود، الوقف الأهلي بين الإلغاء والإبقاء، مجلة أوقاف، العدد٣، السنة الثانية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٢م.

الزريقي، جمعة محمود، مستقبل المؤسسات الوقفية: في نطاق الثابت والمتغير لنظام الوقف الإسلامي، *مجلة أوقاف*، العدد٧، السنة الرابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٤م.

ساجواني، عماد جعفر، تأثير المنهج الإسلامي على الطابع والشخصية في تخطيط المدينة، أبحاث الحلقة الدراسية الرابعة، "المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والحضري"، جدة: منظمة المدن والعواصم العربية، ١٩٩١م.

الضحيان، عبد الرحمن، الأوقاف ودورها في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية.

العاني، عبد القادر داود عبد الله، العوامل التي أدت إلى تدهور الوقف عبر التاريخ الإسلامي، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

عبد الرحمن، أحمد عوف محمد، الأوقاف والرعاية الصحية، *مجلة أوقاف*، العدد٦، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، يونيو ٢٠٠٤م.

عبد الرحمن، أحمد عوف محمد، دراسة وثائقية لأول وثيقة وقفية في الإسلام "وقفية عمر بن الخطاب رضي الله عنه"، *مجلة أوقاف*، العدد٣، السنة الثانية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٢م.

عبد الرحمن، أحمد عوف محمد، موسوعة الوقف الميسرة للأطفال، *مجلة أوقاف*، العدد١٠، السنة السادسة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٦م.

عبد الله، طارق، عولمة الصدقة الجارية: نحو أجندة كونية للقطاع الوقفي، *مجلة أوقاف*، العدد١٤، السنة الثامنة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٨م.

العكش، محمد بن أحمد، تجربة الأوقاف في المملكة العربية السعودية، *مجلة أوقاف*، العدد٤، السنة الثالثة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٣م.

العلمي، عبد الرحيم، الاجتهادات الفقهية في نوازل الوقف عند المالكية، *مجلة أوقاف*، العدد١٢، السنة السابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٧م.

علي، هند مصطفى، الأميرة فاطمة بنت إسماعيل: الوقف كمشروع إصلاحي، *مجلة أوقاف*، العدد١٣، السنة السابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٧م.

العمر، فؤاد، دور مؤسسات الوقف المعاصرة في رعاية قضايا المرأة (إشكاليات وتجارب)، *مجلة أوقاف*، العدد١٠، السنة السادسة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٦م.

غباشي، عادل بن محمد نور، أوقاف عين زبيدة في عهد الملك عبد العزيز، مكة المكرمة: مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، شعبان، ١٤٢٢هـ.

قاسم، أحمد، الوقف في تونس في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بحث منشور في كتاب الوقف في العالم الإسلامي، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٥م.

قرقوتي، حنان إبراهيم، تطور تنظيم الوقف في لبنان (نموذج رعاية اليتامى في مدينة بيروت)، *مجلة أوقاف*، العدد١٢، السنة السابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٧م.

القره داغي، على محيي الدين، تنمية موارد الوقف والحفاظ عليها (دراسة فقهية مقارنة)، *مجلة أوقاف*، العدد٧، السنة الرابعة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، نوفمبر ٢٠٠٤م.

لمعي، مصطفى صالح، عمارة السبيل: الشكل والمضمون، أبحاث الحلقة الدراسية الرابعة، "المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والحضري"، جدة: منظمة المدن والعواصم العربية، ١٩٩١م.

مفيد، خديجة، المرأة والوقف – التجربة المغربية، *مجلة أوقاف*، العدد١٠، السنة السادسة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو ٢٠٠٦م.

الهيتي، عبد الستار إبراهيم، الجامعة الوقفية الإسلامية، *مجلة أوقاف*، العدد٢، السنة الثانية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٢م.

الهيتي، عبد الستار إبراهيم، الوقف ودوره في التنمية، البحث الفائز بجائزة مكتبة الشيخ على بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية لعام ١٩٩٧م، قطر: مركز البحوث والدراسات.

خامساً: المقالات والدوريات

أبو المكارم، محمد أمين، الوقف والموقوف عليه من زاوية فقهية واجتماعية واقعية، مجلة الواحة، العدد ٩.

أنور الياسين، كنوز القاهرة .. مدينة الألف سنة والألف مئذنة، مجلة العربي، العدد ٤٧٦، وزارة الإعلام، الكويت، يوليو١٩٩٨م.

السباعي، لبيب، فاطمة .. أميرة في خدمة الشعب، *مجلة الأهرام الاقتصادي*، العدد ١٥٦٠، القاهرة، ١٩٩٨م.

عصفور، جابر. "معنى الجامعة". *مجلة العربي*. العدد ٤٥١، الكويت: وزارة الإعلام، يونيو ١٩٩٦م.

سادساً: الكتب والمراجع الأجنبية

Fletcher's, S. B., A History of Architecture, Nineteenth Edition, Butterworths, London, 1987.

Hillenbrand, R., Islamic Architecture, Form, function and meaning, Edinburgh University Press, Edinburgh, 2000.

Hillenbrand, R., Islamic Art and Architecture, Thames and Hudson Ltd, London, 1999.

Hoag, J. D., Islamic Architecture, Harry N. Abrams, Inc., Publishers, New York, 1977.

Michell, G., Architecture of the Islamic World, its History and Social Meaning, Thames and Hudson Ltd, London, 1996.

سابعاً: الدراسات والأبحاث الأجنبية

Khafagy, R. A., Beyond Politics: Roles of Islamic Endowments in Resisting Colonialism in Egypt (1882- 1952), Awqaf, No. 13, Year 7, Kuwait Awqaf Public Foundation, Kuwait, November 2007.

Marsoof, S., Awqaf Experience in Sri Lanka, Awqaf, No. 6, Year 3, Kuwait Awqaf Public Foundation, Kuwait, June 2004.

ثامناً: مواقع على شبكة الإنترنت

سالم، ابتسام، عين زبيدة، من الموقع التالي:

.<http://www.alfalaq.com/sam/sam14.htm>

غانم، إبراهيم البيومى، دور الأوقاف في خدمة الآثار والفنون الجميلة، الإسلام وقضايا العصر، <www.islamonline.net>.

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>
<http://www.cim.gov.eg>
<http://www.islamonline.net/arabic/arts/2001/01/article1.shtml>
<http://www.sis.gov.eg/Ar/Arts&Culture/Archaeology/islamic/>